العصر الجاهلي

obeikandl.com

obeikandl.com

ابن الإطنابة[١]:

١. (١١) بيتا

قالها في الصبر:

أَلا مَنْ مُبلِغُ الأَحْلافَ عَنِّي ... فَقَد تهدَى النَّصيحَةُ للنَّصيحِ[٢]

وقَولي كُلَّما جَشأَتْ وجاشَتْ ... مَكانَكِ تُحمَدي أَوْ تَستَريحي

أُهينُ المَالَ فيمَا بَيْنَ قَوْمِي ... وَأَدْفَعُ عَنهمُ سُنَنَ المَنيحِ

أبَتْ لِي أَنْ أُقضِّي في فعَالِي ... وأَنْ أُغْضِي عَلى أَمْرٍ قَبيحِ

فَإِمَّا رُحْتُ بِالشَّرَفِ المُعَلى ... وإِمَّا رُحْتُ بِالمَوتِ المُرِيحِ

أبو العاج الكلبي[٣]:

١. (٣) أبيات

عَجوزٌ تُرجّي أن تكونَ فَتيَّةً ... وقد غارت العينان واحدَوْدَبَ الظهرُ[٤]

تَدسُّ إلى العطّار سِلعةَ أَهْلِها ... ولَنْ يُصْلِحُ العَطّارُ مَا أفْسَدَ الدَّهْرُ

---

(١) عمرو بن عامر بن زيد مناة الكعبي الخزرجي. اشتهر بنسبته إلى أمه (الإطنابة) بنت شهاب، من بني القين، ولم نعثر له على تاريخ وفاة.

(٢) خزانة الأدب، ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، محمد نبيل طريفي، ج٢، ص٣٨٧، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م. والأحلاف»: أسد وغطفان وطيئ٠

(٣) ذكره المرزباني في معجم الشعراء، ص ٥١٢، ضمن الشعراء المجهولين والمغمورين الذين غلبت كنيتهم على اسمهم، ولم نعثر له على تاريخ وفاة.

(٤) بلاغات النساء، ابن طيفور، ص١٤٣، دار الحداثة، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

الأعشـــى[١]:

يعاتب فيها ابن عم له يدعى يزيد بن مسهر الشيباني:

١. (٦٦) بيتا

وَدِّعْ هُـرَيـرَةَ إنَّ الـرَكبَ مُـرْتَحِلُ ... وَهَلْ تُطيقُ وَدَاعاً أَيُّهَا الرَّجُلُ[٢]

غَرّاءُ فَرْعَاءُ مَصْقُولٌ عَوارِضُها ... تَمشي الهُوَيناكَما يَمْشي الوَجِيُ الوَحِلُ[٣]

كَـأَنَّ مِشيَتَها مِـنْ بَيْتِ جارَتِها ... مَـرُّ السَّحابَةِ لا رَيْـثٌ وَلا عَجَلُ

عُلِّقتُها عَـرَضَـاً وَعُـلِّـقَـتْ رَجُـلاً ... غَيري وَعُلِّقَ أُخْرَى غَيرَهَا الرَّجُلُ

قالَـتْ هُـرَيـرَةُ لَمّا جِئْتُ زائِـرَهَـا ... وَيلي عَلَيْكَ وَوَيلي مِنْكَ يَا رَجُلُ

كَنَـاطِحٍ صَـخْـرَةً يَـومـاً لِيَفلِقَهَا ... فَلَمْ يَضُرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الوَعِلُ

الأَفوَهِ الأَودِيّ[٤]:

١. (١٧) بيتا

وَالـبَـيْتُ لا يُبتَنى إلا لَـهُ عَمَدٌ ... وَلا عِمَادَ إذَا لَمْ تُرْسَ أَوتَـادُ[٥]

---

(١) ميمـون بن قيـس بن جندل من بني قيس بن ثعلبـة الوائلي، أبو بصير، المعـروف بأعشى قيس، ويقـال له أعشى بكر بـن وائل والأعشى الكبـير، .وكان يُغنّى بشعره فسمّـي (صناجة العرب). ولقب بالأعشى لضعف بصره، المتوفى سنة ٧هـ.

(٢) ديوان الأعشى الكبير، محمد محمد حسين، ص٤٢، مكتبة الأدب بالجيزة، د. ط، د. ت.

(٣) والغراء: البيضاء الواسعة الجبين. والفرعاء: الطويلة الفرع، أي:الشعر، .والعوارض: الرباعيات والأنياب، .والوجي، بكسر الجيم: الذي يشتكي حافره، والوحل، بكسر الحاء المهملة: الذي يتوحل في الطين.

(٤) صَلاءة بن عمرو بن مالك، أبو ربيعة، من بني أود، من مذحج. المتوفى سنة ٥٤ ق، هـ.

(٥) التمثيل والمحاضرة، أبو منصور عبد الملك الثعالبي، عبد الفتاح الحلو، ص٥٠، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د. ط، ١٣٨١هـ، ١٩٦١م.

لا يَصْلُحُ النَّاسُ فَوضَى لا سَراةَ لَهُمْ وَلا سَـــرَاةَ إِذَا جُهّالُهُمْ سَـــادُوا

الخِطْفِي[١]:

١. (٤) أبيات

جـد الشاعر جرير[٢]، وهـو حذيفة بن بدر بن سلمـة بن عوف بن كليب بن يربوع، خطفه قوله:

يرفعن بالليل إذا ما أسـدفا

أعنـاق جنـان وهـامـا رُجَّفـا

وعنقا باقي الرسـيم خيطفا

٢. (بيتان)

عَجِبْتُ بِـإِزْرَاءِ العَـيِيِّ بِنَفْسِهِ وَصَمْتِ الَّذي قَدْ كَانَ بِالقَولِ أَعلَما[٣]

وَفِي الصَّمْتِ سِـتْرٌ لِلعَيِيِّ وَإِنَّما صَحِيفَـةُ لُـبِّ المَـرْءِ أَنْ يَتَكَلَّما

الربيع بن ضبع الفزاري[٤]:

١. (٦) أبيات

عاش ثلاث مئة وأربعين سنة، وقال حين بلغ مئتي سنة شعرا[٥]:

---

(١) لم نعثر له على تاريخ وفاة.

(٢) كتـاب كنـى الشعـراء وألقابهم، محمد بـن حبيب، محمد صالـح الشناوي، صـ٢٨، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.

(٣) ديوان جرير، نعمان محمد أمين طه، ج١، ص٥١٤، دار المعارف، مصر، د. ط، د.ت.

(٤) المتوفى سنة ٦٤ ق، هـ.

(٥) كتـاب المعمرين، أبو حـاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستـاني، مصطفى عبد القادر عطا، ص٢٠، مؤسسة المعارف، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.

إذا كَانَ الشِّتَاءُ فأدفِئوني ... فَإنَّ الشَّيخَ يَهدِمُهُ الشِّتاءُ[١]

إذا عَاشَ الفَتَى مائتَينِ عَاماً ... فَقَدْ ذَهَبَ اللَّذَاذَةُ وَالفَتَاءُ

السموأل بن عاديا[٢]:

١. (٢٣) بيتا

إذا المَرءُ لَمْ يُدنَسْ مِنَ اللُؤْمِ عِرضُهُ ... فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ[٣]

تُعَيِّرُنا أَنَّا قَلِيلٌ عَدِيدُنا ... فَقُلْتُ لَها إنَّ الكِرامَ قَلِيلُ

وَمَا ضَرَّنَا أَنَّا قَلِيلٌ وَجَارُنَا ... عَزِيزٌ وَجَارُ الأَكْثَرِينَ ذَلِيلُ

تَسِيلُ عَلى حَدِّ الظُّبَاتِ[٤] نُفُوسُنَا ... وَلَيسَتْ عَلى غَيْرِ الظُّبَاتِ تَسِيلُ

الشنفرى[٥]:

١. (٧٠) بيتا

الأبيات من لاميته المعروفة بـ "لامية العرب":

أَقيموا بَني أُمّي صُدُورَ مَطِيِّكُم ... فَإنّي إلى قَومٍ سِوَاكُمْ لأَمْيَلُ[٦]

---

(١) كتاب ذيل الأمالي والنوادر، أبو علي القالي، صـ٢١٥. دار الحديث، بيروت، ط٢، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.

(٢) المتوفى سنة ٦٤ق، هـ.

(٣) ديوانا عروة بن الورد والسموأل، دون محقق، صـ١٠، دار بيروت، بيروت، د. ط، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م..ونسبت الأبيات إلى عبد الرحيم الحارثي في الحماسة البصرية، ج١، ص١٣٩.وبعض المراجع تنسبها إلى دكين الراجز، كما في الشعر والشعراء لابن قتيبة الدينوري، ص٥١٠.

(٤) الظبة: حد السيف والسنان والنصل والخنجر، انظر لسان العرب مادة (ظبا).

(٥) عمرو بن مالك الأزدي. المتوفى سنة ٧٠ ق. هـ.

(٦) ديوان الشنفرى. طلال حرب، ص٥٥، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

وَفِيهَا لِمَنْ خَافَ القِلَى مُتَعَزَّلُ ... وَفِي الأَرْضِ مَنأًى لِلكَرِيمِ عَنِ الأَذَى

سَرَى رَاغِباً أَو رَاهِباً وَهُوَ يَعْقِلُ ... لَعَمْرُكَ مَا فِي الأَرْضِ ضِيقٌ عَلَى امرِئٍ

المُنَخَّل اليَشْكُري[١]:

كان المنخل اليشكري يهوى هنداً بنت عمرو بن هند، فتغزل فيها:

١. (٢٤) بيتا

وأُحِبُّهَا وتُحِبُّنِي ... ويُحِبُّ نَاقَتَهَا بَعِيرِي[٢]

فَإِذَا انْتَشَيْتُ فإنَّنِي ... رَبُّ الخَوَرْنَقِ والسَّدِيرِ

وإذَا صَحَوْتُ فإنَّنِي ... رَبُّ الشُوَيْهَةِ والبَعِيرِ

النابِغَة الذُّبياني[٣]:

١. (١٢) بيتا

من قصيدة للنابغة الذبياني، يعتذر بها إلى النعمان بن المنذر اللخمي في شيء اتهم به عنده، فهرب منه إلى ملوك الشام بني جفنة الغسانيين، واعتذر إليه بقصائد عدة في انضمامه إلى بني جفنة، والتبري مما رُمِيَ به:

أَتَانِي أَبَيْتَ اللَعنَ أَنَّكَ لُمْتَنِي ... وَتِلكَ الَّتي أُهتَمُّ مِنهَا وَأَنْصَبُ[٤]

فَبِتُّ كَأَنَّ العَائِدَاتِ فَرَشنَ لِي ... هَرَاسَاً بِهِ يُعلى فِرَاشِي وَيُقْشَبُ

---

(١) المنخل بن مسعود بن عامر من بني يشكر. المتوفى سنة ٢٦ ق.هـ.

(٢) الأصمعيات، الأصمعي، أحمد شاكر، عبد السلام هارون، ص٦٠، دار المعارف، مصر، ط٥، د.ت.

(٣) زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري، أبو أمامة. المتوفى سنة ١٨ ق.هـ.

(٤) ديوان النابغة، محمد أبو الفضل إبراهيم، ص٧٢. دار المعارف القاهرة، ط٣، د.ت.

فَلا تَتْرُكَنّي بِالوَعِيدِ كَأَنَّني ... إِلى النَّاسِ مَطلِيٌّ بِهِ القَارُ أَجْرَبُ

فَإِنَّكَ شَمْسٌ وَالمُلوكُ كَواكِبٌ ... إِذا طَلَعَتْ لَمْ يَبدُ مِنهُنَّ كَوكَبُ

وَلَسْتَ بِمُسْتَبقٍ أَخاً لا تَلُمْهُ ... عَلى شَعَثٍ أَيُّ الرِّجَالِ المُهَذَّبُ

والشَّعْثُ والشَّعَثُ: انتشارُ الأَمرِ وخَلَلُه؛ وفي الدُّعاء: لَمَّ اللّه شَعْثَه، أَي جَمَعَ ما تَفَرَّقَ منه؛ ومنه شَعَثُ الرأْس. وفي حديث الدعاء: أَسأَلُكَ رحمةً تَلُمُّ بها شَعَثي أَي تَجْمَعُ بها ما تَفَرَّقَ من أَمري.

قوله لا تلمه على شعث: أَي لا تحتمله على ما فيه من زَلَلٍ ودَرَنٍ، فتَلُمُّه وتُصْلحه، وتَجْمَعُ ما تَشَعَّثَ من أَمره.

٢. (٢٩) بيتا

مدح عمرو بن الحارث الأصغر الغساني وأخاه النعمان:

كليني لِهَمّ يَا أُمَيمَةُ ناصِبِ ... وَلَيلٍ أُقاسيهِ بَطِيءِ الكَواكِبِ[1]

تَطَاوَلَ حَتّى قُلتُ لَيْسَ بِمُنقَضٍ ... وَلَيسَ الَّذي يَرعى النُّجُومَ بِآئِبِ

بَنو عَمِّهِ دُنيا وَعَمْرُو بنُ عامِرٍ ... أُولَئِكَ قَوْمٌ بَأسُهُمْ غَيْرُ كَاذِبِ

إِذا مَا غَزَوا بِالجَيشِ حَلَّقَ فَوقَهُمْ ... عَصَائِبُ طَيرٍ تَهتَدي بِعَصَائِبِ

٣. (٥٠) بيتا

قال يعتذر إلى النعمان:

يَا دَارَ مَيَّةَ بِالعَلْيَاءِ فَالسَّنَدِ ... أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيهَا سَالِفُ الأَمَدِ[2]

وَمَنْ عَصَاكَ فَعاقِبهُ مُعاقَبَةً ... تَنْهَى الظَّلُومَ وَلا تَقْعُدْ عَلى ضَمَدِ

---

(١) المرجع السابق، ص٤٠.

(٢) المرجع السابق، ص١٤.

أُنبِئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوعَدَني وَلا قَرَارَ عَلى زَأْرٍ مِنَ الأَسَدِ

٤. (بيتان)

نَفْسُ عِصَامٍ سَوَّدَتْ عِصَامَا وَعَلَّمَتْهُ الكَرَّ وَالإِقْدَامَا[١]

وَصَيَّرَتهُ مَلِكَاً هُمَامَا حَتّى عَلا وَجَاوَزَ الأَقْوَامَا

٥. (بيت واحد)

قدمت امرأةٌ مكة، وكانت من أجمل النساء، فبينا عمر بن أبي ربيعة يطوف، إذ نظر إليها فوقعت في قلبه، فدنا منها فكلمها فلم تلتفت إليه. فلما كان في الليلة الثانية جعل يطلبها حتى أصابها، فقالت له: إليك عني يا هذا، فإنك في حرم الله، وفي أيام عظيمة الحرمة؛ فألح عليها يكلمها، حتى خافت أن يشهرها. فلما كان في الليلة الأخرى قالت لأخيها: اخرج معي يا أخي فأرني المناسك، فإني لست أعرفها. فأقبلت وهو معها، فلما رآها عمر أراد أن يعرض لها فنظر إلى أخيها معها، فعدل عنها، فتمثلت المرأة[٢]:

تَعْدُو الذِّئَابُ عَلى مَنْ لا كِلابَ لَهُ وَتَتَّقي مَربَضَ المُستَنفِرِ الحَامي[٣]

والبيت منسوب إلى الزبرقان على النحو الآتي:

إِنَ الذِّئَابَ تَرَى مَنْ لا كِلابَ لَهُ وَتَحْتَمي مَربضَ المُسْتَشفرِ الحَامي[٤]

---

(١) المرجع السابق، ص٢٣٢.

(٢) الأغاني، م١، ج١، ص٦٥.

(٣) البيت للنابغة الذبياني في بهجة المجالس ج١، ص٦١٢: وتتقي صولة المستنفر الحامي، وفي المزهر ج١، صـ١٨٣ وتتقي مربض، وفي الأغاني ج١، ص٨٧، صولة المستأسد الحامي، وفي اللسان مادة ثفر: والمستثفر: يقال استفر الكلب إذا أدخل ذنبه بين رجليه. والبيت ليس في ديوانه.

(٤) الأمثال والحكم للما وردي، ص٩٢، المؤتلف والمختلف، للآمدي، ص١٨٧.

امرؤ القيس[١]:

١. (٥٤) بيتا

نـزل امرؤ القيس بن حجر ببكر بن وائل، وضرب قبته، وجلس إليه وجـوه بكر بـن وائل، فقال لهم: هل فيكم أحد يقـول الشعر؟ فقالوا: ما فينا شاعر إلا شيخ قد خلا من عمره وكبر، قال: فاتوني به، فأتوه بعمرو ابـن قميئـة وهو شيخ، فأنشـده فأعجب به، فخرج به معـه إلى قيصر، وإياه عنى امرؤ القيس بقوله[٢]:

سَمَا لَكَ شَوقٌ بَعْدَمَا كَانَ أَقْصَرَا ... وَحَلَّتْ سُلَيْمَى بَطْنَ قَوٍّ فَعَرْعَرَا[٣]

بَكَى صَاحِبي لَمّا رَأَى الدَّرْبَ دُونَهُ ... وَأَيـقَـنَ أَنَـا لاحِـقَـانِ بِقَيْصَـرَا

فَقُلْتُ لَـهُ لا تَـبْـكِ عَـينُـكَ إِنَّمَـا ... نُـحَـاوِلُ مُـلكَاً أَو نَمُـوتَ فَنُـعذَرَا

٢. (١٧) بيتا

نظـرت إليه ابنة قيصـر فعشقته، فكان يأتيها وتأتيـه، وفطن الطماح بن قيـس الأسدي لهما، وكان حجـرٌ قتل أباه كما في الشعر والشعراء، وفي الأغاني قتل أخاه، فوشى به إلى الملك، فخرج امرؤ القيس متسرعاً، فبعث قيصر رسولاً يطلبـه، فأدركـه دون أنقرة بيوم، ومعه حلةٌ مسمومـة، فلبسها في يوم صائف، فتناثر لحمه وتفطر جسده، وكان يحمله جابر بن حُنَى التغلبي، فذلك قوله:

قِفَا نَبكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَعِرفَانِ ... وَرَسمٍ عَفَتْ آيَاتُهُ مُنْذُ أَزْمَـانِ[٤]

---

(١) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي. المتوفى سنة ٨٠، ق، هـ.

(٢) الأغـاني، أبـو الفـرج الأصفهاني، قصـي الحسين، م٣، ج٩، صـ ٥٨٢ وما بعدهـا. دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م.

(٣) ديـوان امرئ القيس، حسـن السندوبي، أسامة سيمنة، ص١٠٠، دار إحياء العلوم، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م. قو وعرعر واديان بأرض غطفان من طريق خيبر.

(٤) ديوان امرئ القيس، حسن السندوبي، أسامة سيمنة، ص٢٣٠.

إذا المَرْءُ لَمْ يَخْزِنْ عَلَيْهِ لِسَانَهُ فَلَيْسَ شَيءٍ سِوَاهُ بِخَزَانِ
فَإِمَّا تَرَيْنِي فِي رِحَالَةِ جَابِرٍ على حَرَجٍ كالقَرِّ تَخْفِقُ أَكْفَانِي
فَيَا رُبَّ مَكْرُوبٍ كَرَرْتُ وَرَاءَهُ وعَانٍ فَكَكْتُ الغُلَّ عَنْهُ ففَدَّانِي

ورأى قبراً لامرأة من بنات ملوك الروم هلكت بأنقرة، فدفنت في سفح جبل يقال له عسيب؛ فسأل عن صاحبه فخبر بخبرها، فقال:

٣. (٥) أبيات

أَجَارَتَنَا إِنَّ المَزَارَ قَرِيبُ وإِنِي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبُ[١]
أَجَارَتَنَا إِنَّا غَرِيبَانِ هَاهُنَا وكُلُّ غَرِيبٍ لِلغَرِيبِ نَسِيبُ

قال: فلما صار إلى بلدة من بلاد الروم تدعى أنقرة احتضر بها؛ فقال:

رُبَّ خِطْبَةٍ مُسْحَنفَرَهْ وَطُعَنَةٍ مُشعَنجِرَهْ
وجِفْنَةٍ مُتَحَيِّرَهْ حَلَتْ بِأَرْضٍ أَنْقَرَهْ

قال ابن الكلبي: هذا آخر شيءٍ تكلم به، ثم مات.

٤. (١٣) بيتا

أَرانَا مَوْضِعَيْنَ لأَمْرِ غَيْبٍ وَنُسْحَرُ بِالطَّعامِ وَبِالشَّرَابِ[٢]
عَصَافِيرٌ وَذِبّانٌ وَدودٌ وَأَجرَأُ مِن مُجَلَّحَةِ الذِّئابِ[٣]
وَقَدْ طَوَّفْتُ فِي الآفَاقِ حَتّى رَضِيتُ مِنَ الغَنِيمَةِ بِالإِيابِ

---

(١) المرجع السابق، ص٨٨.

(٢) المرجع السابق، ص٨٠.

(٣) ذئب مُجَلِّحٌ: جَرِيءٌ، والأُنثى بالهاء. انظر لسان العرب، مادة (جلح).

٥٠. (٧٧) بيتا

المعلقة

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ... بسقط اللوى بين الدخول فحومل[١]

وليل كموج البحر أرخى سدوله ... علي بأنواع الهموم ليبتلي[٢]

فقلت له لما تمطى بصلبه ... وأردف أعجازا وناء بكلكل[٣]

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي ... بصبح وما الإصباح منك بأمثل

فيا لك من ليل كأن نجومه ... بكل مغار الفتل شدت بيذبل

وقد أغتدي والطير في وكناتها ... بمنجرد قيد الأوابد هيكل

مكر مفر مقبل مدبر معاً ... كجلمود صخر حطه السيل من عل

له أيطلا ظبي وساقا نعامة ... وإرخاء سرحان وتقريب تتفل[٤]

أمية بن أبي الصلت[٥]:

يقال: إن أمية بن أبي الصلت أُغمي عليه في مرضه الَّذي مات فيه، فأفاق وهو يقول: لبيكما، لبيكما هأنذا لديكما، لا ثري فأعتذر ولا ذو قوة فأنتصر. ثمَّ أُغميَ عليه ثمَّ أفاق وهو يقول: لبيكما، لبيكما لا مال لي يفتديني ولا عشيرة تحميني، ثمَّ قال[٦]:

---

(١) ديوان امرئ القيس، حسن السندوبي، أسامة سيمنة، ص١٤٣.

(٢) السدول: الستور. انظر لسان العرب، مادة (سدل).

(٣) تمطى: امتد. وصلبه: وسطه. وأردف أتبع. وأعجازه: مآخيره. وناء: نهض. الكلكل: الصدر.

(٤) تتفل: الثعلب. انظر العين، مادة (تفل).

(٥) المتوفى سنة ٥ ق، هـ.

(٦) الأغاني، م٥، ج٥، ص٦٤١.

١. (٦) أبيات

كُلُّ عَيْش وَإِنْ تَطَاوَلَ دَهْراً ... مُنتَهى أَمْرِه إلى أَنْ يَزُولا[١]

لَيتَني كُنْتُ قَبلَ مَا قَدْ بَدَا لي ... في رُؤُوسِ الجِبَالِ أَرْعَى الوُعُولا

فَاجْعَلِ المَوْتَ نُصْبَ عَيْنِكَ وَاحْذَرْ ... غَوْلَةَ الدَّهْرِ إِنَ لِلدَّهْرِ غُولا

إِنَ يَوْمَ الحِسَابِ يَومٌ عَظِيمٌ ... شَابَ فيهِ الصَّغيرُ شَيْبَاً طَويلا

أوس بن حجر التميمي[٢]:

يرثي فضالة بن كلدة:

١. (١٣) بيتا

أَيَّتُها النَّفْسُ أَجْمِلي جَزَعَا ... إِنَّ الَّذي تَحْذَرينَ قَدْ وَقَعَا[٣]

إِنَّ الَّذي جَمَّعَ السَّمَاحَةَ وَالـ ... نَّجدَةَ وَالحَزْمَ وَالقُوَى جُمَعَا

الأَلْمَعِيَّ الَّذي يَظُنُّ لَكَ الـ ... ظَّنَّ كَأَنْ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا

بشر بن أبي خازم[٤]:

١. (٥٥) بيتا

كَأَنَّ حَفِيفَ مَنْخَرِهِ إِذَا مَا ... كَتَمْنَ الرَّبوَ كِيرٌ مُسْتَعارُ[٥]

---

(١) ديوان أمية بن أبي الصلت، سجيع جميل الجبيلي، ص٩٦. دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٨م. الأغاني، م٥، ج٥، ص٦٤١.

(٢) المتوفى سنة ٢ ق، هـ.

(٣) الشعر والشعراء، ابن قتيبة، ج١، ص٦٥، دار الأرقم، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.

(٤) المتوفى سنة ٢٢ ق، هـ.

(٥) ديوان بشر بن أبي خازم، عزة حسن، ص٧٨، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، د. ط، ١٣٧٩هـ، ١٩٦٠م.

وَجَـدْنَـا فِي كِـتَـابِ بَـنِـي تَمِـيـمٍ أَحَـقُّ الخَيْـلِ بِـالـرَّكْضِ الـمِعَارُ

والمِعـارُ، بالكسـر: الفرسُ الـذي يَحيدُ عن الطريـقِ براكِبه، وقيل: المعـار: المسمن. وقيل: من العاريـة. قالوا: المعار من العارية. والمعنى، لا شفقة لك على العارية، لأنها ليست لك.

وينسـب البيت إلـى الطرماح.. وجـاء في القامـوس المحيط: ومنـه قولُ بِشْرِ بنِ أبي خازمٍ لا الطِّرِمَّاحِ، وغَلِطَ الجوهريُّ[1]:

وَجَـدْنَـا فِي كِـتَـابِ بَـنِـي تَمِـيـمٍ أَحَـقُّ الخَيْـلِ بِـالـرَّكْضِ المُعَارُ

دُرَيْد بن الصِّمَـة[2]:

أدرك الإسلام وقتل على شركه يوم حنين. وفي هذه القصيدة يرثي أخاه عبدالله الذي قتلته فزارة يوم اللوى، وهو يوم من أيام العرب في الجاهلية.

١. (٤٤) بيتا

أَمَـرْتُـهُـمُ أَمْـرِي بِمُـنـعَـرَجِ اللِّوَى فَلَمْ يَسْتَبِينُوا النُّصْحَ إلا ضُحَى الغَدِ[3]

وَهَـلْ أَنـا إلا مِـنْ غَـزِيَّـةَ إنْ غَـوَتْ غَـوَيـتُ وَإنْ تَـرْشُـدْ غَـزِيَّـةُ أَرْشُـدِ

٢. (٢٦) بيتا

قـال يهجو عمرو بن سفيان ذا السيفين، ولقب بذلك لأنه كان يلقى الحرب، ومعه سيفان، خوفاً من أن يخونه أحدهما.

هَلْ مِثْلُ قَلْبِكَ فِي الأَهْوَاءِ مَعْذُورُ وَالشَّيْبُ بَعْدَ شَبَابِ المَرْءِ مَقْدُورُ[4]

---

(١) مختار الصحاح، ج١، ص١٩٤.

(٢) المتوفى سنة ٨ ق، هـ.

(٣) ديوان دريد بن الصمة، محمد خير البقاعي، ص٤٧، دار قتيبة، د. ط، ١٩٨١م.

(٤) المرجع السابق، ص٨٩.

يَا آلَ سُفْيَانَ مَا بَالِي وَبَالُكُمُ ... أَنْتُمْ كَثِيرٌ وَفِي الأَحْلامِ عُصْفُورُ

إِنَّ امْرَأً بَاتَ عَمْرٌو بَيْنَ صِرْمَتِهِ ... عَمْرُوبْنُ سُفيانَ ذُوالسَّيْفَينِ مَغْرُورُ

زهير بن أبي سُلْمى[1]:

١. (٥٩) بيتا

من معلقته التي يمدح بها الحارث بن عوف، وهَرِم بن سِنَان بعد أن أصلحا بين عبس وذبيان في حرب داحس والغبراء:

أَمِنْ أُمِّ أَوفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلَّمِ ... بِحَوْمَانَةِ الدُّرَّاجِ فَالمُتَثَلَّمِ[2]

أَثَافِيَ سُفْعًا فِي مُعَرَّسِ مِرْجَلٍ ... وَنُؤْيًا كَجِذْمِ الْحَوْضِ لَمْ يَتَثَلَّمِ

فَأَقْسَمْتُ بِالبَيْتِ الَّذي طَافَ حَولَهُ ... رِجَالٌ بَنَوْهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمِ

يَمِيناً لَنِعْمَ السَّيِّدَانِ وُجِدْتُمَا ... عَلى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمِ

تَدَارَكْتُمَا عَبْسًا وَذُبْيَانَ بَعْدَمَا ... تَفَانَوا وَدَقّوا بَينَهُمْ عِطْرَ مَنْشِمِ

سَئِمْتُ تَكَالِيفَ الحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ... ثَمَانِينَ حَوْلاً لا أَبَا لَكَ يَسْأَمِ

رَأَيْتُ المَنَايَا خَبْطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِبْ ... تُمِتْهُ وَمَنْ تُخْطِئْ يُعَمَّرْ فَيَهْرَمِ

وَأَعْلَمُ عِلمَ اليَومِ وَالأَمْسِ قَبْلَهُ ... وَلَكِنَّنِي عَنْ عِلمِ مَا فِي غَدٍ عَمِي

وَمَنْ لا يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ ... يُضَرَّسْ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأْ بِمَنْسِمِ

وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بِفَضْلِهِ ... عَلى قَوْمِهِ يُسْتَغنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ

وَمَنْ يَجْعَلِ المَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ ... يَفِرْهُ وَمَنْ لا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ

---

(١) المتوفى سنة ١٣ق، هـ.

(٢) شرح ديوان زهير، أبو العباس ثعلب، فخر الدين قباوة، ص١٦، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٩٩٦م.

وَمَنْ لا يَذُدْ عَنْ حَوضِه بِسلاحِه ... يُهَدَّمْ وَمَنْ لا يَظْلِم النَّاسَ يُظْلَم
وَمَهْمَا تَكُنْ عندَ امرئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ ... وَإِنْ خَالَها تَخْفَى عَلى النَّاسِ تُعلَم
لِسَانُ الفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ ... فَلَمْ يَبْقَ إلا صُورَةُ اللَحْمِ وَالدَّم[١]
وَإِنَّ سَفَاهَ الشَّيْخِ لا حِلْمَ بَعْدَهُ ... وَإِنَّ الفَتَى بَعْدَ السَّفَاهَةِ يَحْلُم

٢. (٤٧) بيتا

أَخِي ثِقَةٍ لا تُتْلِفُ الخَمْرُ مَالَهُ ... وَلَكِنَّهُ قَدْ يُهْلِكُ المالَ نائِلُهْ[٢]
تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلاً ... كَأَنَّكَ تُعطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهْ

والبيت منسوب في الأغاني إلى عبدالله بن الزبير المعروف بابن الزبير الأسدي في مدح أسماء بن خارجة الفزاري بقصيدة منها:

تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلاً ... كَأَنَّكَ تُعطِيهِ الَّذِي أَنْتَ نَائِلُهْ[٣]
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ رُوحِهِ ... لَجَادَ بِهَا فَلْيَتَّقِ اللهَ سَائِلُهْ

طَرَفَة بن العبد[٤]:

١. (١٠٤) أبيات

والأبيات من معلقته:

لِخَوْلَةَ أَطْلالٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمَدِ ... تَلُوحُ كَبَاقِي الوَشْمِ فِي ظَاهِرِ اليَدِ[٥]

---

(١) البيت منسوب إلى الأعور الشني في البيان والتبيين، ج١، ص١٧١، والحماسة البصرية ص٧٩١، وكذلك في الموشى لأبي الطيب الوشاء، ص١٥ وإلى أبي بكر العرزمي في التذكرة الحمدونية ج١، ص٢٨٣. وإلى زياد الأعجم في الوافي بالوفيات ج١٤، ص٢٤٥. وأيضا إلى سابق البربري في الوافي بالوفيات، ج١٥، ص٧١.

(٢) شرح ديوان زهير، ثعلب، ص١٢٥.

(٣) الأغاني، م١، ج ١، ص ٢٠٥.

(٤) طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد، أبو عمرو، البكري الوائلي. المتوفى سنة ٦٠ ق، هـ.

(٥) ديوان طرفة بن العبد، شرح الأعلم الشنتمري، درية الخطيب، لطفي الصقال، ص٢٣، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط٢، ٢٠٠٠م.

إذَا القَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتىً خِلتُ أَنَّني ... عُنِيتُ فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَلَّدِ

وَلَسْتُ بِحَلالِ التِّلاعِ مَخَافَةً ... وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرفِدِ القَوْمُ أَرْفِدِ

أَلا أَيُّهَذَا اللائِمِي أَحْضُرالوَغَى ... وَأَنِ اشْهَدالَلذّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخلدي

فَإِنْ كُنْتَ لا تَسْتَطِيعَ دَفْعَ مَنِيَّتِي ... فَدَعْنِي أُبادِرُهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدي

أَرَى قَبرُ نَحّامٍ[1] بَخِيلٍ بِمالِهِ ... كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي البَطالَةِ مُفسِدِ

أَرَى المَوتَ يَعْتَامُ الكِرَامَ وَيَصْطَفِي ... عَقِيلَةَ مَالِ الفَاحِشِ المُتَشَدِّدِ

أَرَى العَيْشَ كَنْزَاً نَاقِصَاً كُلَّ لَيلَةٍ ... وَمَا تَنْقُصُ الأَيّامُ وَالدَّهْرُ يَنْفَدِ

لَعَمْرُكَ إِنَّ المَوْتَ مَا أَخْطَأَ الفَتَى ... لَكَالطِّوَلِ المُرخَى وَثِنْيَاهُ بِاليَدِ

وَظُلْمُ ذَوِي القُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً ... عَلى المَرْءِ مِنْ وَقْعِ الحُسَامِ المُهَنَّدِ

سَتُبدِي لَكَ الأَيّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلاً ... وَيَأتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

٢. (بيتان)

كَالعِيسِ فِي البَيْدَاءِ يَقْتُلُهَا الظَّمَا ... وَالمَاءُ فَوْقَ ظُهُورِهَا مَحْمُولُ[2]

٣. (٣) أبيات

أَسْلَمَنِي قَومِي وَلَم يَغضَبوا ... لِسَوأَةٍ حَلَّتْ بِهِمْ فَادِحَهْ[3]

كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ خَالَلْتُهُ ... لا تَرَكَ اللهُ لَهُ وَاضِحَهْ

---

(١) رجل نَحّام: بَخِيل إذا طُلِبت إليه حاجة كثر سُعالُه عندها. انظر العين، مادة (نحم).

(٢) ديوان طرفة بن العبد، شرح الأعلم الشنتمري، درية الخطيب، لطفي الصقال، ص٤٢.

(٣) المرجع السابق، ص١٢٥.

كُلُّهُمُ أَروَغُ مِنْ ثَعْلَبٍ مَا أَشْبَهَ اللَيلَةَ بِالبَارِحَهْ

طريف بن تميم العنبري[١]:

١. (٣) أبيات

إنَّ الأُمُورَ إذا أَوْرَدْتَهَا صَدَرَتْ إنَّ الأمُورَ لَها وِرْدٌ وإصْدَارُ[٢]

عَبيد بن الأبرص[٣]:

١. (٤٥) بيتا

أَقْفَرَ مِنْ أَهلِهِ مَلْحُوبُ فَالقُطَبِيَّاتُ فَالذَّنُوبُ[٤]

وَكُلُّ ذي غَيبَةٍ يَؤُوبُ وَغَائِبُ المَوتِ لا يَؤُوبُ

٢. (٣٩) بيتا

أَتَعْرِفُ رَسْمَ الدَّارِ مِنْ أُمِّ مَعْبَدِ نَعَمْ وَرَمَاكَ الشَّوقُ قَبْلَ التَجَلُّدِ[٥]

أَعَاذِلَ إنَّ الجَهْلَ مِنْ لَذَّةِ الفَتى وَإنَّ المَنَايَا لِلرِّجَالِ بِمَرصَدِ

كَفَى زَاجِراً لِلمَرءِ أَيَّامُ دَهْرِهِ تَرُوحُ لَهُ بِالوَاعِظَاتِ وَتَغتَدِي[٦]

عَنِ المَرْءِ لا تَسأَلْ وَسَلْ عَنْ قَرِينِهِ فَكُلُّ قَرِينٍ بِالمُقَارِنِ يَقتَدِي

---

(١) لم نعثر له على تاريخ وفاة.

(٢) التذكرة الحمدونية، ج٣، ص٣٩١.

(٣) المتوفى سنة ٢٥ق، هـ.

(٤) ديوان عبيد بن الأبرص. حسين نصار، ص١٠. مكتبة البابي الحلبي، القاهرة، ط١، ١٣٧٧هـ، ١٩٥٧م.

(٥) المرجع السابق، ص٢٤.

(٦) البيت والذي بعده منسوبان إلى عدي بن زيد في الإعجاز والإيجاز، ص١٤٢. وإلى طرفة بن العبد في المنتحل للثعالبي، ص١٧٢.

عَـدِي بـن زيـد التميمـي[١]:

١. (٥) أبيات

أَيْـنَ أَهـلُ الـديـار مَـن قَـوم نُـوح ... ثُـمَّ عَـاد مـن بَعـدهـمْ وَثَـمـودُ[٢]
بَينَما هُـمْ عَلى الأَسـرَّة وَالأَنْمَـا ... ط أَفضَـتْ إلى الـتُّراب الجُلُودُ
وَالأَطـبَّـاءُ بَـعْـدَهُـم لَحـقُـوهُـمْ ... ضَـلَّ عَـنْهُـمْ سَعُوطُهُم وَاللَـدودُ
وَصَحيحٌ أَضحى يَعودُ مَريضاً ... وَهـوَ أَدْنـى لـلمَوت ممَّـنْ يَعودُ
ثُـمَّ لَمْ يَنقَضِ الحَديثُ وَلَكِنْ ... بَـعْـدَ ذَا كُـلُّـهُ وَذَاكَ الـوَعيـدُ

٢. (بيتان)

إيَّـاكَ مِـنْ فَـرْطِ المُـزَاحِ فإنَّـهُ ... جَديرٌ بتَسْفيهِ الحَليمِ المُسَدَّدِ[٣]

٣.

يَـا رَاقِـدَ اللَّيلِ مَسْـرُوراً بِـأَوَّلِـهِ ... إنَّ الحَوادِثَ قَدْ يَطْرُقْنَ أَسْحَارَا[٤]

عِشْرقَةُ المُحَاربية[٥]:

قـال القالي: أنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدني عبدالرحمن عن

---

(١) المتوفى سنة ٢٦ق، هـ.

(٢) ديوان عدي بن زيد، محمد المعيبد، ص١٢٢، وزارة الثقافة والإرشاد، العراق، د. ط، ١٩٦٥م.

(٣) المرجع السابق، ص١٠٥.

(٤) عـدي بـن زيد الشاعـر المبتكر حياته وشعـره، د.محمد علـي الهاشمي، صـ١٤٣، دار البشائر الإسلاميـة، بيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٧م، والبيت منسوب إلى أبي العتاهية في جواهر الأدب، صـ١٩٢، وإلى الشافعـي في ديوانه، إحسـان عباس، ص٣٠، ولابن الرومـي في تفسير القرطبي (سـورة الطارق) ج٢٠، ص٢..ولمحمد بن حازم الباهلي في معجم الشعراء للمرزباني، ص٤٣٤، وكذلـك في (المحمـدون من الشعـراء) للقفطي، ج١صـ٢٧٩. وإلى طرفة بن العبـد في المنتحل للثعالبي، ص١٧٣، وإلى مصعب الماجن في الديارات للشابشتي، ص٢٥٨.

(٥) لم نعثر لها على تاريخ وفاة.

عمـه الأصمعـي قال أنشدتنـي عِشْرِقَةُ المحاربية، وهي عجـوز حَيْزَبون زَوْلَةٌ[١]:

١. (٣) أبيات

فَمَا لَبِسَ العُشَّاقُ مِنْ حُلَلِ الهَوَى ... ولا خَلَعُوا إلاَّ الثِّيَابَ التي أُبْلِي[٢]

ولا شَرِبُوا كأْساً مِنَ الحُبِّ مُرَّةً ... ولا حُلْوَهُ إلاّ شَرَابُهُمْ فَضْلِي

جَرَيْتُ مَعَ العُشَّاقِ في حَلْبَةِ الهَوَى ... فَفُقْتُهُمُ سَبْقاً وَجِئْتُ عَلى رِسْلِي

عَلْقَمَة الفَحْل[٣]:

١. (٥٥) بيتا

هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتَوْدِعَت مَكْتُومُ ... أَمْ حَبْلُهَا إِذْ نَأَتْكَ اليَوْمَ مَصْرُومُ[٤]

وَمَنْ تَعَرَّضَ للغربان يَزْجُرُها ... عَلى سَلامَتِهِ لابُدَّ مَشْؤُومُ

وَكُلُّ بَيتٍ وَإِنْ طَالَتْ إِقامَتُهُ ... عَلى دَعَائِمِهِ لابُدَّ مَهْدُومُ

عمرو بن كلثوم[٥]:

١. (١٢٥) بيتا

قال هذه المعلقة يفخر ببني تغلب بعد قتله لعمرو بن هند:

---

(١) الحَيْزَبونُ: العجوز الكبيرة، انظر العين، مادة (حيزب). الزولة: الظريفة. انظر لسان العرب، مادة (زول).

(٢) الأمالي، القالي، ص٢٩،

(٣) علقمة بن عَبدة بن ناشرة بن قيس. من شعراء الطبقة الأولى، كان معاصرًا لامرئ القيس، المتوفى سنة ٢٠ ق، هـ.

(٤) ديوان علقمة الفحل، الأعلم الشنتمري، دراية الخطيب، لطفي الصقال، ص٦٧، دار الكتاب العربي، حلب، ط١، ١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م.

(٥) المتوفى سنة٢٩ ق، هـ.

قال عمرو بن هند ذات يوم لندمائهِ: هل تعلمون أحدا من العرب تأنف أمـه من خدمة أمي؟ فقالـوا: نعم، أم عمرو بن كلثوم، قال: ولم؟ قالوا: لأن أباها مهلهل بن ربيعة، وعمها كليب وائل أعز العرب، وبعلها كلثوم بن مالك أفرس العرب، وابنها عمرو وهو سيد قومه.فأرسل عمرو بن هند إلى عمرو ابـن كلثوم يستزيره ويسأله أن يُزيرَ أُمُّه أُمَّه. فأقبل عمرو من الجزيرة إلى الحـيرة في جماعـة بني تغلـب، وأقبلت ليلـى بنت مهلهـل في ظعن من بني تغلب؛ وأمر عمرو بن هند برواقه فضرب فيما بين الحيرة والفرات، وأرسل إلى وجـوه أهل مملكته فحضـروا في وجوه بني تغلب؛ فدخل عمرو بن كلثوم علـى عمرو بن هند في رواقه؛ ودخلت ليلـى وهند في قبة من جانب الرواق. وكانت هند عمة امرئ القيس بن حجر الشاعر، وكانت أم ليلى بنت مهلهل بنت أخي فاطمة بنت ربيعة، التي هي أم امرئ القيس، وبينهما هذا النسب. وقد كان عمرو بن هند أمر أمه أن تنحي الخدم إذا دعا بالطرف وتستخدم ليلـى. فدعـا عمرو بمائدة ثم دعـا بالطرف، فقالت هنـد: ناوليني يا ليلى ذلك الطبق؛ فقالت ليلى: لتقم صاحبة الحاجة إلى حاجتها، فأعادت عليها وألحـت؛ فصاحـت ليلى: وا ذلاه، يـا لتغلب، فسمعها عمرو بـن كلثوم فثار الدم في وجهه، ونظر إليه عمرو بن هند فعرف الشر في وجهه، فوثب عمرو ابن كلثـوم إلى سيف لعمرو بن هند معلق بالرواق، ليس هناك سيف غيره، فضـرب بـه رأس عمرو بن هند؛ ونادى في بني تغلـب فانتهبوا ما في الرواق وساقوا نجائبه وساروا نحو الجزيرة. ففي ذلك يقول عمرو بن كلثوم[١]:

أَلا هُبّي بِصَحنِكِ فَاصبَحينا ... وَلا تُبقي خُمورَ الأَندَرينَا[٢]

أَبا هِنْدٍ فَلا تَعجَلْ عَلَينا ... وَأَنظِرنا نُخَبِّرُكَ اليَقينَا

(١) الأغاني، م٤، ج١١، ص٢٧٥.

(٢) ديوان عمرو بن كلثوم. أيمن ميدان، ص٣٠٧، النادي الأدبي الثقافي، جدة، ط١، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م. والأندرين: قرية بالشام كثيرة الخمر؛ وقيل: هو أندر، ثم جمعه بما حواليه؛ وقيل: هو أندرون.

بـأَنَّـا نُـورِدِ الـرَّايـاتِ بيضَـاً ونُصْـدِرهُـنَ حُـمـراً إِنْ رَوِينَـا
مَـلأَنَـا الـبَرَّ حَتّـى ضَـاقَ عَنّـا وَنَحـنُ البَحـرُ نَمـلأُهُ سَفِينَا
إِذَا بَـلَـغَ الـفِـطَـامَ لَـنَـا وَلِـيـدٌ تَـخِـرُّ لَـهُ الجَـبـابِـرُ سَاجِدِينَا

عنترة بن شداد[١]:

١. (بيتان)

لَئِنْ أَكُ أَسْـوَداً فَالمِسْكُ لَـوْنِي وَمـا لِسَـوادِ جِلْـدِي مِـنْ دَوَاءِ[٢]
وَلَـكِـنْ تَـبْـعُـدُ الـفَـحْـشَـاءُ عَنِّـي كَبُعْدِ الأَرْضِ عَنْ جَوِّ السَّمَاءِ

٢. (١٩) بيتا

من قصيدة يتوعد بها النعمان بن المنذر ملك العرب:

لا يَحْمِلُ الحِقْدَ مَنْ تَعلو بِهِ الرُّتَبُ وَلا يَنَالُ العُلا مَنْ طَبْعُهُ الغَضَبُ[٣]
إِنَّ الأَفَاعِي وَإِنْ لانَتْ مَلامِسُهَا عِنْدَ التَقَلُّبِ فِي أَنْيابِهَا العَطَبُ

٣. (بيتان)

كانـت امرأة من كنـدة سألته يومـا أن يقيم معها في ديـار قومها، ووعدته أن تزوجه بمن يريد من بناتها. فقال:

لَوْكَانَ قَلبِي مَعِي ما اختَرتُ غَيرَكُمُ وَلا رَضِيتُ سِوَاكُمْ فِي الهَوى بَدَلا[٤]
لَـكِـنَّـهُ راغِـبٌ فِي مَـنْ يُـعَـذِّبُـهُ فَلَيْسَ يَقبَلُ لا لَوماً وَلا عَذَلا

(١) المتوفى سنة ٢٢ ق هـ.
(٢) ديوان عنترة، ص٨٨، دار بيروت، بيروت، د. ط، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.
(٣) المرجع السابق، ص١٣٤.
(٤) المرجع السابق، ص٢٠٦.

٤. (٢٢) بيتاً

حَكِّمْ سُيُوفَكَ فِي رِقَابِ العُذَّلِ ... وَإِذَا نَزَلْتَ بِدَارِ ذُلٍّ فَارحَلِ[١]

لا تَسْقِنِي مَاءَ الحَيَاةِ بِذِلَّةٍ ... بَلْ فَاسْقِنِي بِالعِزِّ كَأسَ الحَنْظَلِ

مَاءُ الحَيَاةِ بِذِلَّةٍ كَجَهَنَّمٍ ... وَجَهَنَّمٌ بِالعِزِّ أَطْيَبُ مَنْزِلِ

٥. (٧٥) بيتا

ساب رجل من بني عبس عنترة بن شداد، فذكر سواده وسواد أمه وأخوته وعترته، فقال عنترة: والله إن الناس ليترافدون بالمطعم، فوالله لما حضرت مرفد الناس لا أنت ولا أبوك ولا جدك قط. وإن الناس ليدعون إلى الفزع فما رأيناك في خيل قط ولا كنت إلا في أوائل النساء. وإن اللبس يعني الاختلاط ليكون بيننا فما حضرت أنت ولا أحد من أهلك خطة فصل قط. وكنت فقعاً بقرقر. ولو كنت في مرتبتك أو مغرسك الذي أنت فيه ثم ماجدتك لمجدتك، أو طاولتك لطلتك، ولو سألت أمك وأباك هذا لأخبراك. وإني لأحضر الوغى، وأوفي المغنم، وأعف عند المسألة، وأجود بما ملكت، وأفضل الخطة الصمعاء. فقال له الآخر: أنا أشعر منك، فقال له: ستعلم. وكان عنترة لا يقول من الشعر إلا البيت والبيتين في الحرب، فقال قصيدته: هل غادر الشعراء من متردم. وزعموا أنها أول قصيدة قالها، والعرب تسميها المذهبة[٢].

هَلْ غَادَرَ الشُّعَرَاءُ مِن مُتَرَدَّمِ ... أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ[٣]

يَا دَارَ عَبلَةَ بِالجَوَاءِ تَكَلَّمِي ... وَعَمِي صَبَاحَاً دَارَ عَبْلَةَ وَاسلَمِي

هَلا سَأَلْتِ الخَيْلَ يا ابنَةَ مَالِكٍ ... إِن كُنْتِ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعلَمِي

---

(١) المرجع السابق، ص١٩٧.

(٢) الأغاني، م٣، ج٩، ص٦٧٢.

(٣) المرجع السابق، ص١٥.

يُخْبِرْك مَنْ شَهِدَ الوَقيعَةَ أَنَّني ... أَغْشَى الوَغَى وَأَعِفُّ عِنْدَ المَغنَمِ
وَإِذا ظُلِمتُ فَإِنَّ ظُلمِيَ باسِلٌ ... مُرٌّ مَذاقَتُهُ كَطَعْمِ العَلقَمِ
يَدْعُونَ عَنتَرَ وَالرِماحُ كَأَنَّها ... أَشْطَانُ بِئْرٍ فِي لَبَانِ الأَدْهَمِ[1]
وَلَقَدْ ذَكَرْتُك والرِّمَاحُ نَواهِلٌ ... مِنّي وبيضُ الهند.تقْطُرُ منْ دَمي
فَوَدِدْتُ تَقْبِيلَ السُّيُوفِ لأنّهَا ... لَمَعَتْ كَبَارِقِ ثَغْرِك المُتَبَسِّمِ

قيس بن الخطيم[2]:

١. (٦) أبيات

مَنْ يَكُ غَافِلاً لَمْ يَلقَ بُؤْسَاً ... يُنِخْ يَوماً بِسَاحَتِه القَضَاءُ[3]
تَنَاوَلُهُ بَنَاتُ الدَّهْرِ حَتّى ... تُثَلِّمَهُ كَمَا انثَلَمَ الإِنَاءُ
وَكُلُّ شَدِيدَةٍ نَزَلَتْ بِحَيِّ ... سَيَأتي بَعدَ شِدَّتِها رَخَاءُ
وبَعْضُ الدَّاءِ مُلتَمَسٌ شِفَاءٌ ... وَدَاءُ النَّوْكِ[4] لَيْسَ لَهُ شِفَاءُ

لُجَيْم بن صعب[5]:

١. (بيت واحد)

يقال نزل عمرو بن أمامة على قوم من مراد، فطرقوهم ليلاً، فأثاروا

---

(١) أَشطان: حبال. انظر الصحاح، مادة (شطن)

(٢) المتوفى سنة ٢ق، هـ.

(٣) ديوان قيس بن الخطيم، ناصر الدين الأسد، ص٩٩، مكتبة دار العروبة، القاهرة، ط١، ١٣٨١هـ، ١٩٦٤م. وفي البيان والتبيين للجاحظ الأبيات منسوبة إلى الربيع بن أبي الحُقَيق، ص٤٧٩.

(٤) النوك: الحمق. انظر لسان العرب لابن منظور مادة (نوك).

(٥) لم نعثر له على تاريخ وفاة.

obeikandl.com

القطا من أماكنها، فرأتها امرأة يقال لها حذام، فلما رأت القطا طار ليلاً نبهت زوجها مع رجالٍ من قومها، فقالت لهم: ولو ترك القطا ليلاً لنام. فلم يلتفتوا إلى قولها، وأخلدوا إلى مضاجعهم، فقام رجل منهم، وقال[١]:

إذا قالَتْ حَذَام فَصَدّقُوهَا ... فَإنَ القَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَام[٢]

فنفر القوم والتجئوا إلى واد قريب منهم، واعتصموا به حتى أصبحوا وامتنعوا من عدوهم.

مُعَقر بن حمار البارقي[٣]:

قالها في يوم (جبلة) وهو يوم من أيام العرب في الجاهلية.

١. (٢٣) بيتا

أَمِنْ آلِ شَعْثاءَ الحُمُولُ البوَاكرُ ... مَعَ الصُّبْحِ قَدْ زالَتْ بهِنَّ الأَبَاعِرُ[٤]

وحَلَّتْ سُلَيْمَى بَيْنَ هَضْبٍ وأَيْكَةٍ ... فلَيْسَ عَلَيْها يَوْمَ ذَلكَ قَادرُ

تُهيبُكَ الأَسْفَارُ مِنْ خَشْيَةِ الرَّدَى ... وَكَمْ قَدْ رأَيْنَا مِنْ رَدٍ لا يُسَافِرُ

فأَلْقَتْ عَصَاهَا واسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى ... كَمَا قَرَّ عُيناً بالإيَابِ المُسَافِرُ

---

(١) تاريخ الخلفاء المسمى إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس، محمد الأتليدي، أيمن البحيري، ص٣٨٤، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م.

(٢) طبائع النساء، ابن عبد ربه الأندلسي، محمد إبراهيم سالم، ص٢٤٣. مكتبة القرآن، القاهرة، د. ط، د. ت. وفي المزهر، نسب البيت إلى زهير بن جناب الكلبي. ج٢، ص٤٠٣. والبيت منسوب أيضا إلى ديسم بن طالم الأعسري في فصل المقال في شرح الأمثال، أبو عبو عبيد البكري، إحسان عباس، عبد المجيد عابدين، ص٤٢، دار الأمانة، بيروت، د. ط، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م.

(٣) عمرو بن سفيان بن حمار بن الحارث بن أوس البارقي. شاعر جاهلي من شعراء الجودة المقلين، وفارس من فرسان الجاهلية، لم نعثر له على تاريخ وفاة. وسمي معقراً لقوله في رائيته المشهورة:

لها ناهض في الوكر قد مهدت له ... كما مهدت للبعل حسناء عاقر

(٤) الأعلام، خير الدين الزركلي، م٧، ص٢٧١، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٢، ١٩٩٧م. والبيت منسوب إلى مُضَرِّس الأسدي في البيان والتبيين، ج٣، ص٤٠.

هنـد بنت بياضة بن رياح بن طارق الأيادي[١]:

قالته حين لقيت أياد جيش الفرس بالجزيرة.

١. (٤) أبيات

نَحْـنُ بَنَـاتُ طَـارِقْ ... نَمْشِي عَلَى النَّمَارِقْ[٢]

مَشْـيَ القَطَا البَارِقْ ... وَالمِسْكُ فِي المَفَارِقْ

وَالدُّرُ فِي المَخَانِقْ ... إنْ تُقْبِلُوا نُعَانِقْ

وَنَفْرِشُ النَّمَارِقْ ... أَوْ تُدْبِرُوا نُفَارِقْ

فِرَاقَ غَيْرَ وَامِقْ

يزيد بن خذاق[٣]:

وقيل أول شعر قيل في ذم الدنيا، وقيل أول من رثى نفسه وذكر الموت في شعره:

١.٦ (أبيات)

هَلْ لِلفَتَى مِنْ بَنَاتِ الدَّهْرِ مِنْ وَاقِ ... أَمْ هَلْ لَهُ مِنْ حِمَامِ المَوتِ مِنْ رَاقِ[٤]

قَدْ رَجَّلُونِي وَمَا رُجِّلْتُ مِن شَعَثٍ ... وَأَلْبَسُونِي ثِيَابَاً غَيْرَ أَخْلاقِ

ورَفَعُونِي وَقَالُوا أَيُّمَا رَجُلٍ ... وَأَدْرَجُونِي كَأَنِّي طَيُّ مِخْرَاقِ

---

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، زينب العاملي. ج٣، ص٢ المطبعة الكبرى الأميرية، القاهرة، د. ط، ١٣٢١هـ، لم نعثر لها على تاريخ وفاة.

(٢) عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، ابن سيد الناس، م٢، ص٢٥، دار المعرفة، بيروت، د. ط، د. ت.

(٣) لم نعثر له على تاريخ وفاة.

(٤) بهجة المَجالس، ابن عبد البر، ج١، ص٣٨٩.

وَأَرسَلُوا فِتيَةً مِنْ خَيْرِهِمْ حَسَبَاً ... لِيُسنِدُوا فِي ضَرِيحِ التُّرْبِ أَطبَاقِي

هَوِّنْ عَلَيْكَ وَلا تَولَعْ بِإِشْفَاقِ ... فَإِنَّمَا مَالُنَا لِلْوَارِثِ البَاقِي

كَأَنَّنِي قَدْ رَمَانِي الدَّهْرُ عَنْ عُرُضٍ ... بِنَافِذَاتٍ بِلا رِيشٍ وَأَفوَاقِ[1]

(١) أفـواق: مفردهـا أفوق، وهو السهم الذي في إحدى طرفيـه ميل أو كسر، انظر معجم العين مادة (فوق).

obeikandl.com